

## استخدام الخرائط المفاهيمية في تدريس قواعد اللغة العربية

م.م. ثامر حميد علاوي

جامعة الفلوجة/كلية العلوم الإسلامية/قسم اللغة العربية

[thamer-hamid@uofallujah.edu.iq](mailto:thamer-hamid@uofallujah.edu.iq)

07903497625

### مستخلص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية إحدى أهم الوسائل التعليمية الحديثة و التي تُعرف ((الخرائط المفاهيمية)) والتركيز على مدى فاعليتها وناجعتها في تيسير تعليم اللغة العربية وإذا أردنا تعليم الطلبة النحو بطريقة فاعلة فينبغي أن يوجه التعليم إلى مساعدة الطلبة في التبصر في البنية المفاهيمية أي في المفاهيم النحوية وما فيها من ترابطات وعلاقات خبرها الفرد واحتفظ بها في دماغه (الخبرة السابقة) إذ تعول أهمية كبرى على ربط المفاهيم النحوية الجديدة بالبنية المفاهيمية الموجودة عند الطالب وتعد هذه البنية المفاهيمية العامل الأول الذي يحكم فيما إذا كانت المفاهيم النحوية الجديدة ستكون ذات معنى للتعلم ومن هذا المنطلق يتعين على معلمي اللغة العربية خاصة اختيار أساليب تدريس حديثة تساعد الطلبة على إغناء معلوماتهم وتنمية مهاراتهم العقلية المختلفة، واكسابهم أساليب التفكير السليم مما يؤدي إلى رفع مستوى بنيتهم المفاهيمية وجعلها أكثر تماسكاً ولعل من أبرز الأساليب الحديثة التي ظهرت في الآونة الأخيرة هو استخدام الخرائط المفاهيمية في التدريس لما لها من أهمية كبيرة في إحداث تعلم ذي معنى وزيادة مستوى التحصيل وجعل الطالب منتظماً في تفكيره وقادراً على تحديد مجموعة المفاهيم

### المقدمة:

إن البنية النحوية المعقدة للغة العربية تميزها عن اللغات الأخرى في العالم، فقواعد اللغة العربية هي علم يميز الصحيح عن الفاسد، ويزيل الغموض عن الكلام العربي، ويعرف معنى الكلام، على الرغم من أن القواعد تحتل موقعاً مهماً داخل نظام اللغة، دون فهم النظام الذي تستند إليه هذه اللغة، غالباً ما يعاني الطلاب من الناحية الأكاديمية معها لأنها لم تعد مطلوبة. بدلاً من ذلك، فإنهم يرون القواعد كموضوع تم فرضه عليهم، مما يجعلهم يضيقونه، ويرون فيه مادة صعبة ليس من السهل عليهم تحصيلها ولا تصل إلى الأهداف المتعلقة باحتياجاتهم وأهدافهم. إذا أردنا تعليم الطلبة النحو بطريقة فاعلة فينبغي أن يوجه التعليم إلى مساعدة الطلبة في التبصر في البنية المفاهيمية موضوع الدراسة؛ أي في المفاهيم النحوية وما فيها من ترابطات وعلاقات، خبرها الفرد واحتفظ بها في دماغه (الخبرة السابقة) إذ تعول أهمية كبرى على ربط المفاهيم النحوية الجديدة بالبنية المفاهيمية الموجودة عند الطالب، وتعد هذه البنية المفاهيمية العامل الأول الذي يحكم فيما إذا كانت المفاهيم النحوية الجديدة ستكون ذات معنى للتعلم، ومن هذا المنطلق يتعين على معلمي اللغة العربية عامة، ومعلمي النحو خاصة اختيار أساليب تدريس حديثة تساعد الطلبة على إغناء معلوماتهم، وتنمية مهاراتهم العقلية المختلفة، واكسابهم أساليب التفكير السليم، مما يؤدي إلى رفع مستوى بنيتهم المفاهيمية وجعلها أكثر تماسكاً، ولعل من أبرز الأساليب الحديثة التي ظهرت في الآونة الأخيرة هو استخدام الخرائط المفاهيمية في التدريس، لما لها من أهمية كبيرة في إحداث تعلم ذي معنى، وزيادة مستوى التحصيل، وجعل الطالب منتظماً في تفكيره، وقادراً على تحديد مجموعة المفاهيم .

### مفهوم الخرائط المفاهيمية:

كان أول من قدم الخرائط المفاهيمية وعرف بها جوزيف نوفاك (Novak) بوصفها أداة للبحث، وتطور استخدامها فيما بعد في التعليم بوصفها أداة مفيدة لتنظيم معرفة المتعلم وتصور التعديلات التي تحدث في إطارها المعرفي، وأيضاً بوصفها استراتيجية فاعلة لتعليمه كيف يتعلم، أين أن يعرف الكيفية أو الطريقة التي يتم بها التعلم حتى يسلكها في تعلمه، وأن يصل إلى المعرفة بنفسه،<sup>1</sup> لأن خريطة المفهوم تظهر بطريقة صورية المفاهيم المتعلقة بأحد الموضوعات وعلاقتها المتبادلة. لذا، استعملت الخرائط المفاهيمية بوصفها أدوات تعليمية في مجالات التربية والعلوم واللغات، وغيرها من المجالات<sup>2</sup>. إن المفاهيم هي نتائج عمليات العلم، واللبنيات الأساسية للعلم والمعرفة العلمية. وتعزف خريطة المفهوم بأنها "بنية هرمية متسلسلة، توضح فيها المفاهيم الأكثر عمومية وشمولية عند قمة الخريطة، والمفاهيم الأكثر تحديداً عند القاعدة." وتعرف أيضاً بأنها "أداة تخطيطية تمثل مجموعة من معاني المفاهيم المترابطة ضمن شبكة من العلاقات، بحيث يتم ترتيب المفاهيم فيها بشكل هرمي تتسلسل من المفاهيم الأكثر عمومية وتجريداً إلى الأقل عمومية وتجريداً<sup>3</sup>. ويمكن تعريف خرائط المفاهيم بأنها: إنها مجموعة مرتبة بشكل هرمي من الأفكار والتعميمات والفرضيات، ونجد أنه تقع فيه المفاهيم الشمولية والأفكار العامة في قمة التنظيم، ثم تندرج تحتها المفاهيم الأقل عمومية حتى تصل إلى المعلومات الفرعية في قاعدة هذا التنظيم الهرمي، ويتم الربط بين المفاهيم بخطوط رأسية أو أفقية، ويكتب عليها الربط لتحصل على جمل ذات معنى، وتبرز العلاقات المتدرجة بين المفاهيم بصورة هرمية<sup>4</sup>.

### تطور استخدام الخرائط المفاهيمية في التدريس :

تم إنشاء نهج تعيين المفاهيم بواسطة Novak ليكون بمثابة نافذة يمكن للمدرس من خلالها أن يرى كيف ينظم الطالب المفاهيم التي يمتلكها بالفعل، وكيف يتم ترتيب هذه المفاهيم وتصنيفها، والروابط الرأسية والأفقية التي تربطهم. وجاءت هذه التقنية المتطورة تطوير نظرية التعلم الهادف التي قام بها Ausubel، وكان أول من استخدمها هو جوزيف نوفاك في جامعة كورنيل (1960)، ونشأت ضمن المدرسة البنائية التي من خلالها يستطيع المتعلم أن يمثل البناء المفاهيمي الذي امتلكه في أي موضوع على شكل مخطط شبكي هرمي (مخطط مفاهيمي) يتضمن مفاهيم الموضوع المعرفي مرتبة في

<sup>1</sup> إبراهيم، بسام عبد الله، أثر استخدام استراتيجية الخرائط المفاهيمية في تدريس الفيزياء في تنمية القدرة على التفكير الإبداعي وفهم المفاهيم العلمية لدى طلاب الصف التاسع الأساسي. مجلة المعلم / الطالب، (1 و 2)، 90-108، 2007، ص 90.

<sup>2</sup> Hasemann ,K.and Mansfield ,H . 1995/Concept Mapping in Research on Mathematical knowledge Development :Background ,Methods ,Findings and Conclusions .Educational Studies in Mathematics, 72-45 ,(1) 29 ,P. 47.

<sup>3</sup> □ Star, Mary L. and Krajcik, Joseph S. concept Maps as a Heuristic for science curriculum Development: Toward Improvement in Process and Product. Journal of Research and Science Teaching, 27( 10). 1990. 9871000-.

<sup>4</sup> محمد علي الصوريكي(2015).أثر استخدام خرائط المفاهيم على تحصيل طلاب السنة التحضيرية في مادة اللغة العربية واتجاهاتهم نحوها، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، عدد 63، ص 243

مستويات تظهر درجة الشمولية والاحتواء، وتمثل المفاهيم ضمن الخريطة على شكل عقد، أو داخل دوائر، أو أشكال بيضوية<sup>1</sup> وعدت أفكار أوزوبل مدخلا لخرائط المفاهيم التي طورها نوفاك واستخدمها في اكتساب المفاهيم، فخرائط المفاهيم تسهل تحضير الدروس وتتابع الموضوعات المعروضة في الدرس وهذه الاستراتيجية بسيطة في إجراءاتها، بيد أنها في الوقت ذاته ربما تكون ذات إمكانات قوية في مساعدة الطلبة ليتعلموا، وفي مساعدة المعلمين لينظموا مادة التعليم، وتكشف الخريطة المفاهيمية عن البنية المعرفية للمتعلم، ولما كانت مادة النحو تعتمد على فهم العلاقات المنطقية بين مفاهيمها، بمعنى أن المعرفة الجديدة تعتمد على المعرفة السابقة والموجودة في بنية المتعلم، فانه خرائط المفاهيم هي مخططات للبنية المفاهيمية في المادة التي يمكن استخدامها كأداة تعليمية لتسليط الضوء على الروابط الهرمية بين الأفكار التي يتم تناولها في درس واحد أو وحدة دراسية كاملة. هذا يحسن معنى التعلم بالنسبة للمتعلم. وعدت أفكار أوزوبل مدخلا لخرائط المفاهيم التي طورها نوفاك واستخدمها في اكتساب المفاهيم، فخرائط المفاهيم تسهل تحضير الدروس وتتابع الموضوعات المعروضة في الدرس وهذه الاستراتيجية بسيطة في إجراءاتها، بيد أنها في الوقت ذاته ربما تكون ذات إمكانات قوية في مساعدة الطلبة ليتعلموا، وفي مساعدة المعلمين لينظموا مادة التعليم، وتكشف الخريطة المفاهيمية عن البنية المعرفية للمتعلم، ولما كانت مادة النحو تعتمد على فهم العلاقات المنطقية بين مفاهيمها، بمعنى أن المعرفة الجديدة تعتمد على المعرفة السابقة والموجودة في بنية المتعلم، فانه يمكن استخدام خرائط المفاهيم وسيلة تعليمية توضح العلاقات الهرمية بين المفاهيم المتضمنة في درس معين أو وحدة دراسية كاملة، باعتبارها رسومات تخطيطية للبناء المفاهيمي في المحتوى، الأمر الذي يزيد من جعل التعلم ذا معنى لدى المتعلم<sup>2</sup>.

ويرى نوفاك (Novak, 1995) أن الخريطة المفاهيمية طريقة تخطيطية لتمثيل مجموعة من معاني المفهوم تدخل في إطار مجموعة من المحتويات، أو هي طريقة لتمثيل بناء المعرفة التي تتكون من المفاهيم والعلاقات بينها وتدعى افتراضات أو مبادئ تنتظم في بناء هرمي، ومن هنا رأى التربويون أن طريقة التدريس بخرائط المفاهيم تسهل عملية التعلم والاحتفاظ به، وتساعد المتعلم كيف يتعلم، مما ينمي لديه المهارات العقلية، وتزيد من قدرته على التفكير، فيعتبر استخدام هذا الأسلوب مناسباً في تعلم المفاهيم.

### مكونات الخرائط المفاهيمية:

نجد أن الخرائط المفاهيمية تتكون من العناصر التالية:

#### 1. المفهوم العلمي:

المفهوم هو بناء عقلي يتكون نتيجة التشابه بين الظواهر أو التصورات العقلية لأنواع مختلفة من الأشياء. هناك أنواع مختلفة من المفاهيم، بما في ذلك ربط المفاهيم، ومفاهيم الفصل، ومفاهيم العلاقة، والمفاهيم الفئوية، والمفاهيم العملية، والمفاهيم العاطفية.

<sup>1</sup> الزعبي، طلال(1992). أثر مستوى البنية المفاهيمية لمعلمي العلوم في المرحلة الأساسية على استراتيجيات تدريسهم ومستوى البنية المفاهيمية لطلبتهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

<sup>2</sup> الفطاهري، سامي (1996). فعالية خرائط المفاهيم والشكل V في خفض قلق تحصيل الطلاب لمادة المنطق بالمرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، العدد 25: ص 38.

## 2. ربط الكلمات:

هذه هي الكلمات التي تجمع بين فكرتين أو أكثر معاً، مثل "فرق" و "تصنيف" و "هو" و "يتكون" و "يتكون من" و "له".

## 3. مفاصل متقاطعة:

الصليب هو رمز للاتصال الذي يربط بين فكرتين أو أكثر في التسلسل الهرمي.

## 4. أمثلة:

هذه أمثلة أو سلوكيات معينة تنقل أمثلة على المفاهيم. غالبًا ما تأخذ شكل الأعلام ولا تُحاط بشكل بيضاوي أو دائري.<sup>1</sup>

## أنواع وأشكال خرائط المفاهيم:

تتنوع أشكال خرائط المفاهيم بحسب طبيعة الموضوع المقروء، حيث تأخذ أشكالاً وصوراً متعددة، كذلك يعتمد نوع الخريطة على الهدف من دراسة موضوع ما، حيث تأخذ أشكالاً هندسية ترتبط فيما بينها بخطوط توضيح العلاقة بينها، بحيث تدرج من المفاهيم الأكثر شمولية إلى الأقل شمولية، ويغلب عليها الطابع الهرمي، ونجد أن هناك نوعين من أنواع خرائط المفاهيم وهي:

### 1. خرائط المفاهيم الهرمية:

يتم في الخرائط الهرمية العمل على البدء بالمفاهيم العامة والشاملة، على أن يتم وضعها أعلى قمة الخريطة، ثم بعد ذلك ندرج تحت المفاهيم العامة المفاهيم الأقل شمولاً وأكثر خصوصية.

### 2. خرائط المفاهيم المتسلسلة:

وهنا يتم وضع المفاهيم بشكل متسلسل ويستخدم هذا النوع من الخرائط عندما نتكلم عن الأشياء التي بها عمليات متسلسلة.<sup>2</sup>

وكان يوسف قطامي ومحمد الروسان قد استعرض أنواع أخرى لخرائط المفاهيم وهي كالتالي:

### 1. الخرائط المعرفية المزدوجة:

وهذا النوع من الخرائط يستخدم في المواقف التي تتضمن عمليات مقارنة في الخصائص والسمات وإظهار أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

### 2. خريطة الفقايع المعرفية:

وهنا تتمثل المعرفة المتوافرة لدى الأطفال عن طريق تقييم أي نص قرأ على مكوناته (الموقف – الحدث – النتيجة). وقد تم تصميمه على شكل فقاعة كبيرة ممثلة أهم معلم ثم تنطلق إلى فقاعات أخرى أصغر وهي تصل إلى مجموعة المعرفة، ثم إلى النتيجة الممثلة بالإجابة على سؤال لماذا، ولماذا؟

### 3. خريطة فن المعرفة:

وهي خريطة تستخدم للمقارنة بين موضوعين وخصائصهما – التشابهات والاختلافات – ويمكن أن تصبح هذه الخريطة بسيطة، ومن الممكن أيضاً أن تصبح أكثر شمولاً في حالة توضيح النقاط المشتركة – المتشابهة – بين مواضيع المقارنة.

### 4. الخريطة العنكبوتية:

<sup>1</sup> مراد بن سالم بن مطلق العصباني البلوي (2011). أثر التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني والخرائط المفاهيمية في تحصيل طلاب الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم بمنطقة تبوك، مجلة التربية جامعة الأزهر، كلية التربية، عدد 146، جزء 1، ص 453

<sup>2</sup> أنس شكشك (2007). العقل، دار حافظ للكتاب، حلب، سوريا، ص 40

وهي صورة أخرى لتمثيل البيانات المقدمة لدفع الطلبة للتفكير وتمثيل ما لديهم من معلومات سابقة، واستنارتها لربطها مع موضوع التعلم في علاقة، وبصورة عنكبوتية.  
5. الخريطة التصويرية:

وضع هذا النوع من المخططات عالم النفس البريطاني توني بوزان (Tony Buzan) إذ افترض أن الذاكرة يمكن أن تنمى عن طريق استخدام المخططات التصويرية، وقد مثلها بصورة استخدم فيها تذكر الأحلام والتي يصعب في بعض الأحيان تذكرها، نظراً لأنها تدوم فترة قصيرة<sup>1</sup>.

#### دور الخرائط المفاهيمية في تدريس قواعد اللغة العربية:

تعد استراتيجية خرائط المفاهيم حيلة ذهنية معرفية متقدمة يتحایل فيها المتعلم على تخزين المعرفة بهدف استحضار هذه التجربة عند الحاجة إليها، وهي أداة مثيرة للتفكير وتثير العمل الذهني بطريقة تصويرية توظف فيها عمليات ذهنية غير الصورة اللفظية مما يثير التعلم ويغنيه، وتجعل الخريطة الذهنية التعلم فعالاً ونشطاً<sup>2</sup> تعتبر تقنية خريطة المفاهيم كأداة لتخطيط وترتيب المواد المعرفية بطريقة متكاملة لأنها تساعد مصممي المناهج في تركيز انتباههم على تخطيط وبناء الأنشطة التعليمية المختلفة وكذلك على تدريس الأفكار والمبادئ<sup>3</sup>، كما تعتبر أداة توضح وتبرز الأفكار التي يتم تعليمها. كما أنها من أكثر استراتيجيات التدريس الحديثة مناسبة لتدريس القواعد اللغوية، ولا سيما القواعد الصرفية؛ حيث إنها تعمل على تقديم المفاهيم الصرفية بأسلوب يتوافق مع بنية الطلاب المعرفية، حتى يسهل تذكرها، ويشجع على دراستها، وتساعد على التعلم ذي المعنى للقواعد بدلاً من الحفظ والاستظهار الذي ينتج عنه لفظية التعلم، ويؤدي بدوره إلى انخفاض في مستوى التعلم والمتعلمين.

ومن هنا نجد أن هناك كفاءة لإستخدام الخرائط المفاهيمية في تنمية الإنتاج اللغوي والاتجاه نحو قواعد اللغة العربية. ونجد أن هناك فعالية استخدام استراتيجية الخرائط ذات المفاهيم في تدريس القواعد اللغوية بصفة عامة، وإذا كان لاستراتيجية الخرائط المفاهيمية دور في اكتساب القواعد الصرفية، ومناسبتها لجميع الطلاب، فإن لها دوراً آخر في تنمية التفكير الناقد، الذي أصبح من الأهداف المهمة للتربية، حيث إن التفكير الناقد من أكثر جوانب حركة مهارات التفكير نمواً وشيوعاً على مستوى العالم المتقدم، وذلك لأن البيئة العالمية السياسية والاقتصادية، بل والبيئة القومية والوطنية وما بها من تحديات ومشكلات تجعل التفكير الناقد أساسياً<sup>4</sup>، فهو أمر مطلوب تحقيقه من الناحية القيمية والأخلاقية، لأن التفكير الناقد يعد من أحد الشروط التي يجب أن يحققها الفرد ليكون متعلماً. وتشكل المخططات ذات المفاهيم التي تشتمل على أطر وإجراءات أدوات قوية لمساعدة الطلاب على التفكير الناقد، وتعيين مواضيع المعلومات، وانتقائها، وتسلسلها، وإدماجها، ومن ثم إعادة تركيبها مرة جديدة<sup>5</sup>، بالإضافة إلى أن المتعلم أثناء استخدامه وتصميمه للخرائط المفاهيمية يقوم

<sup>1</sup> يوسف قطامي، محمد الروسان (2005). الخرائط المفاهيمية (أسسها النظرية وتطبيقاتها على دروس القواعد العربية، عمان، دار الفكر، ص 70: 92

<sup>2</sup> قطامي، يوسف والروسان، محمد أحمد (2005) الخرائط المفاهيمية- أسسها النظرية تطبيقات على دروس القواعد العربية، ط1. "سلسلة استراتيجيات التعلم"، عمان - الأردن: دار الفكر، ص 7.

<sup>3</sup> محمود، صلاح الدين عرفة (2005) أفق التعليم الجيد في مجتمع المعرفة - رؤية لتنمية المجتمع العربي وتقدمه، ط1. القاهرة: عالم الكتب، ص 301

<sup>4</sup> جابر، جابر عبد الحميد وحسن، أحلام الباز (2001) التفكير النقدي، مشروع تنمية أساليب التفكير لدى الطلبة في التعليم قبل الجامعي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس: المركز القومي للاختبارات والتقويم التربوي، ص 18.

<sup>5</sup> يوسف قطامي، محمد الروسان (2005). الخرائط المفاهيمية (أسسها النظرية وتطبيقاتها على دروس القواعد العربية، عمان، دار الفكر، ص 30

بعمليات مثل المقارنة بين خصائص المفهوم وسماته، والاستنتاج، والتصنيف وهي تتطلب منه عمليات ذهنية عالية، مما تجله أكثر فعالية<sup>1</sup> فاستراتيجية الخرائط المفاهيمية لا تعترف بالدور السلبي للمتعلم، بل تؤكد على دوره النشط في ربط المعارف التي يتعرض لها بمعارفه السابقة، والتفكير فيها؛ بهدف صنع المعنى، وتكوين بناء معرفي متكامل خاص به.

### دور الخرائط المفاهيمية في تحليل المفهوم :

تعتبر استراتيجية الخرائط المفاهيمية منحنى معرفياً يتم فيها تحليل المفهوم وبنائه بطريقة ذاتية، ينمو فيها المتعلم ليحقق هدفه وهو تحقيق المعنى، والمعنى مرتبط بعملية الفهم الذي يشكل دافعاً مستمراً للتعلم. وللخرائط المفاهيمية أهمية كبيرة؛ إذ تعتبر إسهاماً معرفياً تعمل على تطوير التعلم، والتخطيط للتعلم، كما تزود المتعلم بمهارة معرفية لم تكن لديه من قبل، مثل اكتشاف علاقات، وروابط، وشبكات للعلاقات تربط أجسام المعرفة، وتجعل المتعلم أكثر حيوية ونشاطاً وفاعلية، بالإضافة إلى أن المتعلم من خلال استخدامها يمارس عمليات معرفية تنبؤية، وتخمينية، وتمييزية، لاستخلاص المعنى.<sup>2</sup>

تعد استراتيجية الخرائط المفاهيمية من الاستراتيجيات المهمة في جعل المتعلم أكثر فاعلية؛ حيث أن استخدام استراتيجية الخرائط المفاهيمية في التدريس لعبت دوراً مهماً في التعليم الذاتي والتوجيه، وضبط عملية التعلم، كما أنها ساعدت الطلاب على فهم دورهم كمتعلمين، وخلقت مناخاً تعليمياً قائماً على الاحترام المتبادل بين المعلم وطلابه. ولما كانت القواعد الصرفية في الأساس عبارة عن مجموعة من المفاهيم الرئيسة يندرج تحتها مفاهيم أخرى فرعية، تحتاج إلى تبسيط وتوضيح للعلاقات بينها، حتى يتم تعلمها بشكل أفضل وبطريقة سهلة، ويتحقق هذا التعلم من خلال خرائط توضح المفاهيم الصرفية الواردة بالقاعدة، وهذا من شأنه أن يساعد على تسهيل الجانب النظري للقاعدة الصرفية.

### أهداف استخدام الخرائط المفاهيمية في تدريس قواعد اللغة العربية:

- ويسهم استخدام استراتيجية الخرائط المفاهيمية في تدريس قواعد اللغة العربية في تحقيق عدد من الأهداف المهمة لكل من المتعلم والمعلم، ففيما يخص المتعلم تكمن أهميتها فيما يلي:
1. تساعد على ربط المفاهيم الصرفية الجديدة بالمفاهيم المخزونة في بنية المتعلم المعرفية.
  2. تساعد المتعلم في البحث عن العلاقات بين المفاهيم الصرفية.
  3. تمكن المتعلم من إدراك أوجه الشبه، وأوجه الاختلاف بين المفاهيم.
  4. تدرب المتعلم على إعداد ملخص للقاعدة الصرفية في شكل مخطط ذهني يمكن رسمه على الورق.
  5. تساعد المتعلم على سرعة المراجعة الفعالة للقواعد الصرفية التي سبقت دراستها.
  6. يشجع الطلاب على المساهمة بنشاط في تطوير بنية معرفية متماسكة مرتبطة بالفكرة الأساسية.
  7. يساعد التلاميذ في فهم المعلومات المفاهيمية الهرمية والرابطة، والتي هي جوهر التدريس الفعال.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ريان، محمد هاشم (2006) استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير 1ط. الكويت: مكتبة الفلاح، ص 246  
<sup>2</sup> نوافك، جوزيف وجوين، بوب (1995). تعلم كيف تتعلم. ترجمة: صبحي حمدان وأحمد قذافي. طرابلس، ليبيا: دار المدينة القديمة للكتاب، ص 24

<sup>3</sup> قطامي، يوسف والروسان، محمد أحمد (2005) الخرائط المفاهيمية- أسسها النظرية تطبيقات على دروس القواعد العربية، 1ط. "سلسلة استراتيجيات التعلم"، عمان - الأردن: دار الفكر، ص 36

أهمية الخرائط المفاهيمية في تدريس قواعد اللغة العربية بالنسبة للمعلم:

فيما يخص المعلم، فتكمن أهمية استراتيجية الخرائط المفاهيمية فيما يلي:

1. تصبح الخطة التنظيمية للدرس أوضح للمعلمين حيث يشكلون خريطة للمفهوم أو القاعدة لذلك  
الدرس.

2. تظهر خريطة المفاهيم أهمية الدور الذي تقوم به اللغة في تبادل المعلومات والمعارف.

3. يمكن استخدامها كمنظم متقدم قبل الدخول في الدرس، كما يمكن استخدامها في نهاية الدرس  
كخلاصة له.

4. تمكن المعلم من قياس مدى تطور المفاهيم لدى طلابه، ومستوى تغيرها.

5. تساعد المعلم على تقويم تقدم الطلاب في عملية التعلم<sup>1</sup>

**أنشطة بناء الخرائط المفاهيمية:**

أن عملية بناء خرائط المفاهيم تتضمن أربعة نشاطات رئيسية هي:

1. تحديد المفهوم الرئيس للخريطة المفاهيمية.

2. تحديد المفاهيم الفرعية التي تندرج تحت هذا المفهوم الرئيس.

3. تحديد العلاقة بين المفهوم الرئيس، والمفاهيم الفرعية عن طريق وصلات أو كلمات أو أسهم.

4. التأكد من صحة العلاقات بين المفاهيم.<sup>2</sup>

**معايير استخدام الخرائط المفاهيمية في تدريس قواعد اللغة العربية:**

تعتمد طريقة خرائط المفاهيم على مجموعة من المعايير، وهي:

1. **البنية المعرفية:**

وفيها يتم تعريف المفاهيم الرئيسية وترتيبها من المفاهيم العامة إلى الأقل عمومية، ويتم الربط بين  
المفاهيم بخطوط يكتب عليها جملة أو كلمة رابطة، وتستخدم رؤوس الأسهم في نهاية الخطوط الرابطة  
للإشارة إلى اتجاه العلاقة بين المفاهيم.

2. **التمايز التدريجي :**

يطلق عليه التمايز التقديمي، و هو عملية يستطيع المتعلم من خلالها التفريق بين المفاهيم بينما يتعلم  
المزيد عنها. يتضح في خرائط المفاهيم من خلال التسلسل الهرمي للقضايا المفاهيمية والطريقة التي  
يتم بها ترتيب المفاهيم داخل الهيكل المعرفي للمتعلم لجعل روابطها أكثر وضوحًا.

3. **التوفيق التكاملية:**

يستلزم ذلك ربط المتعلم بفكرتين أو أكثر وإجراء تغييرات لإنتاج أحد المفاهيم الجديدة ذات المعاني  
المتنوعة والمتجددة، حتى يوفق بين التعلم السابق واللاحق بينما يظل مختلفًا عنه. توفر المفاهيم ذات  
المستويات الهرمية المماثلة تصورًا أقوى وفهمًا أعمق وأكثر أهمية.

**حالات استخدام الخرائط المفاهيمية:**

مصطلح الخرائط المفاهيمية - كما سبق أن ذكرنا- هو من تطوير نوفاك Novak,1995 وهو ترجمة  
للأفكار التي اقترحها أوزوبل Ausubel في سنة 1963 الخاصة بفكرة المنظمات المتقدمة

<sup>1</sup> قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (2001). سيكولوجية التدريس، ط1. عمان: دار الشروق، ص 252

<sup>2</sup> - Ojima, Maki (2004). An Inquiry into Concept Mapping as a Form of pre-task Planning in Adult Japanese ESL Learners essay writing. (Canada: University of Toronto)p 114.

Advance Organizers والتي يستهدف فيها مساعدة المتعلمين على ربط المعلومات الجديدة بما لديهم من تراكيب معرفية سابقة. هذه المعارف السابقة التي يحملها الطلاب في أذهانهم هي -على رأي أوزوبل- العامل المهم والحاسم في التعلم. وبالتالي يمكن من خلال المنظم المتقدم احتواء حقائق المادة التعليمية الجديدة وتفصيلاتها باعتبار أن المنظم المتقدم يعمل على توجيه تعلم الطلبة وربط المعلومات الموجودة في البنية المعرفية بالمعلومات المراد تعلمها. أعتقد أن المعرفة مخزنة في ذاكرة المتعلم بترتيب تسلسلي هرمي، والانتقال من العام إلى الخاص، مما قد يساعد في تعزيز التعلم الناجح والاسترجاع البسيط؛ من أجل ضمان أن المعرفة الجديدة متصلة بشكل صحيح في البنية العقلية للمتعلم، يجب تسليمها بطريقة مناسبة، ويفضل أن تكون نظرة عامة مع دعم الحجج المنطقية.<sup>1</sup>

وهذا ما أكده بشري خميس (2009:226) فلكل فرد بنية معرفية من نوع ما وعندما يمر بخبرة تعليمية جديدة فإن المعلومة الجديدة تنظم إلى هذه البنية المعرفية للفرد ويعاد تشكيلها كلما مر بخبرة تعليمية جديدة فيدمج المعلومة الجديدة لتصبح جزءاً لا يتجزأ من البنية المعرفية الكلية.<sup>2</sup>

ولأن التعلم ذو المعنى يتحقق في الأساس من خلال ربط التعلم الجديد مع الأفكار التي توجد في البناء المعرفي لذا يجب أن نربط بين ما يعرفه المتعلم وبين ما تعلمه، ولا يتحقق التعلم ذو المعنى إلا إذا كان بناء المادة منظماً وواضحاً وثابتاً ومرتبئاً بالمادة الجديدة لأن ذلك يعمق قدرة المتعلم على الاحتفاظ بالمادة واسترجاعها.<sup>3</sup> تعمل خرائط المفاهيم كأداة تساعد الطلاب على تنظيم معارفهم بهدف تعميق فهمهم لتعلم الوحدة أو الدورة الدراسية. يفعلون ذلك من خلال العمل على تنظيم الأفكار والمعاني الواردة في موضوع أو وحدة الدراسة وتوضيح العلاقات بين المفاهيم. وبذلك يكون استخدام الخرائط المفاهيمية ضرورياً في الحالات الآتية:

1. عندما يريد المعلم تقييم المعرفة السابقة لدى طلابه عن الموضوع الذي يريد تعلمه.
2. عندما يريد المعلم تقويم مستوي تعرف الطلاب المفاهيم الجديدة.
3. عندما يريد المعلم التخطيط للتعلم كي يكون علي بنية من المفاهيم التي يتضمنها الموضوع وكيفية عرضها.
4. عند صوغ ملخص تخطيطي للدرس.
5. عندما يريد المعلم ربط المعلومات السابقة بالمعلومات الجديدة.
6. عندما نريد تخطيط المنهج.
7. عندما نريد تنظيم البني المعرفية للمتعلمين وتمكينهم من المادة.
8. عندما يراد تعميق الفهم والتعلم لدى المتعلمين<sup>4</sup>
9. أداة مفيدة في تعزيز التحصيل الدراسي.
10. أداة تعلم فعالة لتعليم الطلاب ذوي صعوبات التعلم.
11. تقدم للمتعلمين من رياض الأطفال وحتى مرحلة التعليم الجامعي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة (2002): طرائق التدريس العامة ، ط1، عمان : دار الميسرة للنشر، ص 172  
<sup>2</sup> بشري خميس محمد (2009): أثر استخدام خرائط المفاهيم في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة العلوم وتنمية تفكيرهن الاستدلالي ، المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية التربية الأساسية ، مجلد(4) ، صص 228-262.  
<sup>3</sup> صالح محمد أبو جادو (2007) : تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم ، ط (7) ، عمان : دار الميسرة للنشر والتوزيع ، ص 331.  
<sup>4</sup> محسن علي عطية (2008): الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال ، ط (1)، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع ، الأردن، 238.



### خطوات تدريس قواعد اللغة العربية باستخدام الخرائط المفاهيمية: يمكن بناء الخريطة المفاهيمية بالخطوات التالية:

1. اختيار الموضوع المراد ربطه به ، مثل درس أو وحدة دراسية ذات معنى شامل للموضوع.
2. قم بتمييز المفاهيم في النص (كل من الموضوع الأساسي وأي مفاهيم داعمة).
3. عمل قائمة بالأفكار وتصنيفها إلى مجموعات بناءً على مدى اتساعها وتجريدها.
4. ترتيب المفاهيم في صفين كالبعدين المتناظرين لمسار الخريطة ، وتصنيفها وفقاً لمستوياتها والعلاقات بينها من خلال وضع المفاهيم الأكثر شمولاً في الأعلى ، متبوعاً بالمفهوم التالي في مستوى لاحق.
5. رسم خطوط لربط الأفكار المتشابهة أو التي تنتمي إلى بعضها البعض ووضع الكلمات التي تشير إلى ذلك على السطور.
6. إجراء تعديلات على الخرائط المفاهيمية في ضوء تعليقات الطلاب.
7. إتاحة الوقت الكافي للطلاب للقراءة والنظر واستخلاص النتائج والأفكار منهم.
8. إجراء تقييم نهائي للتأكد من أنه منظم بشكل جيد ومفهوم من قبل الطلاب<sup>2</sup>.

### الخاتمة:

مما سبق نستخلص أنه تتبوأ قواعد اللغة العربية مكانة بارزة في اللغة العربية؛ لاختصاصها ببنية الكلمة، وصحة الأداء اللغوي للفظ العربي وسلامته، فضلاً عن أنه يعد ميزان اللغة العربية، وإليه يحتاج جميع أهل العربية؛ لأن به تعرف أصول كلام العرب، كما أن قواعد اللغة العربية أحد الروافد المهمة التي تمد اللغة العربية بالمفردات الجديدة إضافة إلى روافدها الأخرى مثل الاشتقاق والتوليد والتركيب، وتعد هذه القواعد من أهم العلوم العربية؛ لأن عليه المعول في ضبط صيغ الكلم، ومعرفة تصغيرها والنسبة إليها، والعلم بالجموع القياسية والسماعية والشاذة، ومعرفة ما يعترى الكلمات من إعلال أو إبدال أو إدغام، وغير ذلك من الأصول التي يجب على كل أديب وعالم أن يعرفها؛ خشية الوقوع في أخطاء يقع فيها كثير من المتأدبين الذين لا حظ لهم من هذا العلم الجليل النافع. تعد الخرائط المفاهيمية من أهم أدوات وتقنيات تمثيل المعرفة وتوصيفها في المنظمات على اختلافها والتي تعتمد عليها المنظمات الحديثة لأغراض تعلم العاملين فيها وتدريبهم؛ وبخاصة حديثو التعيين منهم.

### المراجع :

#### أولاً: المراجع العربية:

1. إبراهيم، بسام عبد الله، أثر استخدام استراتيجيات الخرائط المفاهيمية في تدريس الفيزياء في تنمية القدرة على التفكير الإبداعي وفهم المفاهيم العلمية لدى طلاب الصف التاسع الأساسي. مجلة المعلم / الطالب، (1 و 2)، 90-108، 2007.
2. أنس شكشك (2007). العقل، دار حافظ للكتاب، حلب، سوريا.

<sup>1</sup> بشري خميس محمد (2009): أثر استخدام خرائط المفاهيم في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة العلوم وتنمية تفكيرهن الاستدلالي، المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية التربية الأساسية، مجلد(4)، صص 228-262.

<sup>2</sup> مراد بن سالم بن مطلق العصباني البلوي (2011). أثر التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني والخرائط المفاهيمية في تحصيل طلاب الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم بمنطقة تبوك، مجلة التربية جامعة الأزهر، كلية التربية، عدد 146، جزء 1، ص 445

3. جابر، جابر عبد الحميد وحسن، أحلام الباز (2001) التفكير النقدي، مشروع تنمية أساليب التفكير لدى الطلبة في التعليم قبل الجامعي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس: المركز القومي للاختبارات والتقويم التربوي.
  4. ريان، محمد هاشم (2006) استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير ط1. الكويت: مكتبة الفلاح.
  5. الزعبي، طلال (1992). أثر مستوى البنية المفاهيمية لمعلمي العلوم في المرحلة الأساسية على استراتيجيات تدريسهم ومستوى البنية المفاهيمية لطلبتهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
  6. الفطايري، سامي (1996). فعالية خرائط المفاهيم والشكل V في خفض قلق تحصيل الطلاب لمادة المنطق بالمرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، العدد 25.
  7. قطامي، يوسف والروسان، محمد أحمد (2005) الخرائط المفاهيمية- أسسها النظرية تطبيقات على دروس القواعد العربية، ط1. "سلسلة استراتيجيات التعلم"، عمان - الأردن: دار الفكر، ص 7.
  8. قطامي، يوسف وقطامي، نايفة (2001). سيكولوجية التدريس، ط1. عمان: دار الشروق.
  9. محمد علي الصويركي (2015). أثر استخدام خرائط المفاهيم على تحصيل طلاب السنة التحضيرية في مادة اللغة العربية واتجاهاتهم نحوها، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، عدد 63.
  10. محمود، صلاح الدين عرفة (2005) أفاق التعليم الجيد في مجتمع المعرفة - رؤية لتنمية المجتمع العربي وتقدمه، ط1. القاهرة: عالم الكتب.
  11. نوافك، جوزيف وجوين، بوب (1995). تعلم كيف تتعلم. ترجمة: صبحي حمدان وأحمد قذافي. طرابلس، ليبيا: دار المدينة القديمة للكتاب.
  12. يوسف قطامي، محمد الروسان (2005). الخرائط المفاهيمية (أسسها النظرية وتطبيقاتها على دروس القواعد العربية، عمان، دار الفكر.
  13. مراد بن سالم بن مطلق العصباني البلوي (2011). أثر التدريس باستخدام استراتيجيات التعلم التعاوني والخرائط المفاهيمية في تحصيل طلاب الصف السادس الابتدائي في مادة العلوم بمنطقة تبوك، مجلة التربية جامعة الأزهر، كلية التربية، عدد 146، جزء 1
  14. توفيق أحمد مرعي ومحمد محمود الحيلة (2002): طرائق التدريس العامة، ط1، عمان : دار الميسرة للنشر.
  15. بشري خميس محمد (2009): أثر استخدام خرائط المفاهيم في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة العلوم وتنمية تفكيرهن الاستدلالي، المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية التربية الأساسية، مجلد(4)
  16. صالح محمد أبو جادو (2007): تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، ط (7)، عمان : دار الميسرة للنشر والتوزيع.
  17. محسن علي عطية (2008): الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ط (1)، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.
- ثانياً: المراجع الأجنبية:**

1. - Ojima, Maki (2004). An Inquiry into Concept Mapping as a Form of pre-task Planning in Adult Japanese ESL Learners essay writing. (Canada: University of Toronto)(p 114.



وقائع المؤتمر الافتراضي العلمي السنوي السادس لتقسم معلم الصفوف الاولى  
والموسوم بـ (مشكلات الواقع المدرسي ..... التشخيص والطول) يومي الاربعاء والخميس  
2023/3 /16-15 وتحت شعار (بالاصلاح والعمل تبني المجتمعات)

2. • Star, Mary L. and Krajcik, Joseph S. concept Maps as a Heuristic for science curriculum Development: Toward Improvement in Process and Product. Journal of Research and Science Teaching, 27( 10). 1990. 9871000-.
3. Hasemann ,K.and Mansfield ,H . 1995/Concept Mapping in Research on Mathematical knowledge Development :Background ,Methods ,Findings and Conclusions .Educational Studies in Mathematics, 72-45 ,(1 )29 ,P. 47

### **The use of conceptual maps in teaching Arabic grammar**

**Thamer Hameed Allawi**

[thamer-hamid@uofallujah.edu.iq](mailto:thamer-hamid@uofallujah.edu.iq)

07903497625

#### **Abstract:**

This study aims to highlight the importance of one of the most important modern educational tools, which is known as “conceptual maps” and focus on its effectiveness and efficiency in facilitating the teaching of the Arabic language. In the grammatical concepts and the interconnections and relationships that the individual experienced and kept in his brain (the previous experience), as great importance relies on linking the new grammatical concepts to the existing conceptual structure of the student. These conceptual structures are the first factor that judges whether the new grammatical concepts will be meaningful. In order to learn, and from this standpoint, Arabic language teachers in particular must choose modern teaching methods that help students enrich their information, develop their different mental skills, and provide them with sound thinking methods, which leads to raising the level of their conceptual structure and making it more coherent. Perhaps one of the most prominent modern methods that appeared in The recent use of conceptual maps in teaching, because of their great importance in creating meaningful learning, increasing the level of achievement, and making For a student who.